

عذراً عكاظ ...

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 14 سبتمبر 2013 م

المشاهدات : 7403



أعكاظُ لستَ الرَّمْزُ والمِثَلُ

فارجعْ وراءَ الصَّمْتِ منزلاً

عذراً عكاظ فأمتى انتقلتِ

والمجد في تاريخها انتقلا

أمسى حراءً مثالاً عزتها

منذ احتفى بالوحى واحتفلا

في الغار فاض النور حين تلا

جبريلُ (إقرأ) والرسولُ تلا

(إقرأ) فأرخى الشعرُ هامَةً

(إقرأ) فأغضى طرفه خجلًا

(إقرأ) فما أبقى تألقها

لاتاً ولا عزى ولا هُبلاً

عذراً عكاظ فإن كعبتنا

رمزٌ تسامي عزةً وعلاً

منذ اكتسى البيتُ الحرام بما

في الوحي من آياته حللاً

ودعا رسولُ الله أمتَه

نَحْوُ الشَّمْوَخِ وَأَيْقَظَ الْأَمْلَا

حَتَّى أَتَمَ اللَّهُ مِنْهَجَهُ

فَسَمَا مَقَامُ الدِّينِ وَاكْتِمَالًا

عذرًا عَكَاظُ فَقَدْ بَرَزْتَ لَنَا

لَكُنَّا لَمْ نَعْرِفِ الرَّجُلَ

عَيْنَكِ عَيْنَاتَاهِ رَسَمْتَ

أَهْدَابُهَا فِي أَفْقِنَا خَلَدًا

تَاهَتْ عَنِ الْأَعْشَى هُرِيرَتْ

لَمَا رَأَكَ تُرَقَّصُ الطَّلَلَا

وَبَكَى زَهِيرٌ حِينَ أَبْصَرَ مَا

يُوحِي بِأَنَّكَ تَقْبِلُ الْخَطَّلَا

وَأَشَاحَ وَجْهَ الشِّعْرِ نَابِغَةً

لَمَا رَأَى التَّطْبِيلَ وَالرَّجَلَا

وَبَدَا لَنَا حَسَانُ مَكْتَبَأً

مَتَذَمِّرًا مَمَا رَأَى وَجَلَّا

عذرًا إِلَيْكَ عَكَاظُ لَسْتَ لَنَا

سِيفًا وَلَا دِرْعًا وَلَا نُزُلا

فَارْجِعْ إِلَى مَثَواكَ مُلْتَحَفًا

بِزَمَانِكَ الْمَاضِي الَّذِي ارْتَحَلَ

لَمَّا نَرَاكَ، نَقُولُ كَانَ هُنَا

يُومًا يَقُولُ الشِّعْرَ وَالْمَثَلَا

عُدْ حِيثُ كُنْتَ فَإِنَّ أَمْتَنَا

رَوَيْتُ بِغَيْثِ الْوَحِيِّ مُذْ هَطَلَ

هَذَا مَكَانُكَ فِي مَسِيرِنَا

لَا نَرْتَضِي بِكَ أَنْ نَرِي الزَّلَلَا

هَذَا مَكَانُكَ يَاعَكَاظُ فَلَا

تُطِلِّ الْكَلَامَ وَتُكَثِّرِ الْجَدَلَا

نَرَوِي بِكَ الْأَشْعَارَ نَنْقُلُهَا

وَنُصِيبُ سَمْعًا لِلَّذِي نُقَلَّا

أَمَا مَفَاخِرُنَا فَقَدْ جُمِعَتْ

فِي الدِّينِ لَا يَنْفَعُ بِهِ بَدْلًا

المصادر: